

المخالفة بين أصحاب الراوي المشترك رفعاً ووقفاً في صحيح ابن خزيمة "كتاب الصلاة"
Variations of narrators between Maroof & Mawquf Ahadith of their common transmitter: An Analytical in the chapter of Sahih ibni Khuzaima

د. محمد عمران شمسⁱ د. أبطاهر خانⁱⁱ

Abstract

The Hadith the 2nd divine source after the Holy Quran, has been an interesting field of Islamic science. This sort of science has been supported and acquired with special attention by the scholars of Islam.

These scholars introduced the rules to accept or reject a narration of Hadith. Among them, one is Imam Ibne Khuzaima whose outstanding approach in the field of Hadith and he is acknowledged as a reliable researcher. He has explained the proper procedure and specific conditions for Ahadith.

This paper deals with the concept of "Rafa and Waqaf" adopted by the Imam Ibne Khuzaima in his collection "Sahih Ibne Khuzaima (Salah Chapter).

Key Words: Holy Quran, Hadith, Khuzaima, Rafa and Waqaf

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده !

فإن علم الحديث له قدر رفيع وفخر عظيم لا يعتني به إلا العلماء الأجلاء الذين اختارهم الله عز وجل، فهم الوسطة بين النبي وأُمَّته فبذلوا جهودهم في حفظ السنة والأحاديث النبوية ووضعوا لها أصولاً وقواعد في بيانها، واختاروا الأحاديث الصحيحة من الضعيفة وبينوا ضعفها وعللها في مصنفاتهم المتعددة في شتى فنون السنة النبوية، تقريباً إلى الله عز وجل ونفياً للكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن هذه الكتب والمصنفات كتاب الإمام ابن خزيمة المشتهر بين طلاب الحديث النبوي بـ "صحيح ابن خزيمة" وقد اشتمل صحيحه على كثير من الأحاديث المعللة التي قد أشار إليها بعد سرد الرواية في كتابه، فكما نعرف أن علم الحديث من أعظم علوم الشريعة وأحسنها ثم علم علل الأحاديث من أصعب فروع هذا العلم فكان من الأهمية بمعرفة على أهل العلم هذا العلم الجليل خدمة لسنة نبينا المختار. ولكن هذا الأمر ذو كلفة ومشقة وذو صعوبة بالغة لا يدركها إلا من يطلع أسرار هذا العلم، فإن الإحاطة بمجملته منه يطلب من الباحث الخوض في هذا البحر بكامله، والدراسة في الأحاديث المعللة يستفيد منها الباحث دربة وملكة في العلل وكذلك دراسة المرويات المعللة في الكتب الخاصة بهذا العلم يعطي الباحث سهولة وتيسيراً من التعب في دراسة العلل وبالتالي يطلع الباحث بعد دراسة الأحاديث المعللة على مناهج العلماء في تحليل الروايات والترجيح بين الروايات المختلفة على الراوي حسب قواعدهم ومن ثم يعرف

i محاضر في العلوم الإسلامية جامعة كوهات

ii أستاذ مساعد، جامعة عبد الولي خان مردان

الباحث منهجهم الخاص في سردهم الروايات المعللة، وهذا أيضاً يفيد طالب العلم على معرفة صحة الحديث وسقمه من الأحاديث المنتشرة المشهورة بين الناس خلفاء العلة وبالتالي يسهل على الناس بعد الاطلاع على الأحاديث الضعيفة العمل على الأحاديث الصحيحة منها.

وهذا البحث يتناول جانباً من الأحاديث المعللة التي قد أشار إليها الإمام ابن خزيمة بالاختلاف في السند رفعاً ووقفاً في صحيحه في كتاب الصلاة، وأن كتاب الإمام معروف بذكر الأحاديث الصحيحة ولكنه قد اعتنى بالإشارة إلى العلة في الحديث بعد سرد الرواية فيظهر من صنيعة أهمية كتابه في ميدان العلة أيضاً، فأذكر الحديث الذي أعله الإمام ابن خزيمة في صحيحه ثم أحدد العلة التي أشار إليها الإمام وأبين الأوجه الأخرى في هذه الرواية مع تخريج الطرق كلها من المصادر الأصلية، وبعد تعيين المدار أترجم المدار ثم من تابعه عليها وكذلك الرواية بالمخالفة والموافقة، ثم بعد تراجع الرواية عن مدار السند يأتي دور الحكم على الحديث من وجهه المرجح، أسأل الله التوفيق والسداد في البحث.

1. نا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُخَرِّزٍ أَصْلُهُ بَغْدَادِيٌّ بِالْفُسْطَاطِ، نا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، نا سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الْفَجْرُ فَجْرَانِ فَجْرٌ يَحْرُمُ فِيهِ الطَّعَامُ وَيَحِلُّ فِيهِ الصَّلَاةُ، وَفَجْرٌ يَحْرُمُ فِيهِ الصَّلَاةُ وَيَحِلُّ فِيهِ الطَّعَامُ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِي هَذَا الْخَبَرِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ صَلَاةَ الْفَرَضِ لَا يَجُوزُ أَدَاؤُهَا قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَوْلُهُ فَجْرٌ يَحْرُمُ فِيهِ الطَّعَامُ يُرِيدُ عَلَى الصَّائِمِ، وَيَحِلُّ فِيهِ الصَّلَاةُ يُرِيدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ، وَفَجْرٌ يَحْرُمُ فِيهِ الصَّلَاةُ يُرِيدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ الْأَوَّلُ لَمْ يَحِلَّ أَنْ يُصَلَّى فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَلَاةَ الصُّبْحِ، لِأَنَّ الْفَجْرَ الْأَوَّلَ يَكُونُ بِاللَّيْلِ، وَلَمْ يَرِدْ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَطَوَّعَ بِالصَّلَاةِ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ الْأَوَّلِ، وَقَوْلُهُ: وَيَحِلُّ فِيهِ الطَّعَامُ يُرِيدُ لِمَنْ يُرِيدُ الصَّيَامَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَمْ يَرَفَعَهُ فِي الدُّنْيَا غَيْرُ أَبِي أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيِّ⁽¹⁾.

التخريج

الطريق الأول: سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مرفوعاً.

أخرجه ابن خزيمة (356 و1927) قال: حدثنا محمد بن علي بن محرز، أصله بغدادي، بالفسطاط، حدثنا أبو أحمد الزبيري، والدارقطني في سننه (3/ 115) 2185 - قال حدثنا أبو بكر النيسابوري، ثنا محمد بن علي بن محرز الكوفي، ثنا أبو أحمد الزبيري، والحاكم في المستدرک (1/ 304) 687 - قال حدثنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه، حدثني أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، ثنا محمد بن علي بن محرز أصله بغدادي بالفسطاط، ثنا أبو أحمد الزبيري، وأيضاً في (1/ 587) 1549 - قال حدثنا أبو النضر الفقيه، في آخرين من مشايخنا، قال: أبو النضر، ثنا إمام المسلمين في عصره أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة أسكنه الله جنته، ثنا محمد بن علي بن محرز البغدادي بالفسطاط بخبر غريب، ثنا أبو أحمد الزبيري، وأخرجه البيهقي في سننه (1/ 555) 1767 - قال أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد أنا أبو الحسن أحمد بن عثمان بن يحيى الآدمي، ثنا أحمد بن عبد الرحمن بن مرزوق الطبري ثنا عمرو بن محمد يعني الناقد ثنا أبو أحمد الزبيري وفي المختارة (11/ 252) قال بأصبهان، أن محمد بن رجاء بن إبراهيم أخبرهم، أبنا أحمد بن عبد الرحمن الذكواني، أبنا أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه، ثنا محمد بن علي بن دحيم، ثنا أحمد بن حازم، ثنا عثمان بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله

الأسدي، (وهو أبو أحمد الزبيري) حدثنا سفيان، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس مرفوعاً.

الطريق الثاني: سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفاً.

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (1/ 555) 1768 - قال أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد بن أبي عمرو قالوا: ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أسيد بن عاصم ثنا الحسين بن حفص وقال الحاكم في المستدرک (1/ 304) 687 - وأظن أني قد رأيته من حديث عبد الله بن الوليد، عن الثوري موقوفاً

فكلاهما (الحسين بن حفص وعبد الله بن الوليد) عن سفيان عن ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس موقوفاً.

ووجدت كلام الأعظمي في تحقيقه على المستدرک (1/ 304) بأن الفريابي رواه موقوفاً،

فثلاثة رواة روه موقوفاً:

الحكم عليه

بعد الدراسة وجدنا أن مدار الحديث على سفيان الثوري واختلف عليه في إسناد هذا الحديث رفعاً ووقفاً:

الوجه الأول: سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفاً.

يرويه أبو أحمد الزبيري هو محمد بن عبد الله بن الزبير ثقة ثبت إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري⁽²⁾

الوجه الثاني: سُفْيَانُ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفاً.

يرويه ثلاثة وهم:

1. الحسين بن حفص هو الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى صدوق⁽³⁾.
 2. وعبد الله بن الوليد هو عبد الله بن الوليد بن ميمون أبو محمد المكي المعروف بالعدي صدوق ربما أخطأ⁽⁴⁾.
 3. والفريابي وهو محمد بن يوسف بن واقد ثقة فاضل يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق⁽⁵⁾.
- فوجدنا أن الوجه الثاني أصح لأمر:

1. إن الوجه الثاني الموقوف مروي من الثقات وهم أكثر عدداً وثقة.
2. في الوجه الثاني الفريابي وهو وإن كان مخطيء في حديث الثوري ولكن مع هذا الخطأ هو مقدم على عبد الرزاق وعبد الرزاق من أثبت الناس في الثوري وقال عنه أبو بكر بن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين وسئل عن أصحاب الثوري، فقال: أما عبد الرزاق، والفريابي، وعبيد الله بن موسى، وأبو أحمد الزبيري، وأبو عاصم، وقبيصة وطبقتهم فهم كلهم في سفيان قريب بعضهم من بعض، وهم دون يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي، ووکیع، وابن المبارك، وأبي نعيم. فعلم من هذا بأنه (الفريابي) مقدم على أبي أحمد⁽⁶⁾، والله أعلم.
3. في الوجه الثاني الفريابي وقال أبو أحمد بن عدي: للفريابي عن الثوري أفرادات، وله حديث كثير عن الثوري، وقد تقدم الفريابي في سفيان الثوري على جماعة مثل عبد الرزاق ونظرائه، وقالوا: الفريابي أعلم بالثوري منهم⁽⁷⁾.
4. إن العلماء رجحوا الوجه الثاني الموقوف كما قال البيهقي⁽⁸⁾.

فالوجه الثاني أصح، فهو موقوف على ابن عباس والرواة في كلا الطريقتين معذلين، فالسند صحيح على كل حال، وله شاهد صحيح عند الحاكم من رواية جابر، والله أعلم.

2. - نَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَزِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَا: ثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، ثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، أَنَّهُ نَهَضَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ، فَسَبَّحُوا بِهِ، فَاسْتَتَمَ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتِي السَّهْوِ حِينَ انْصَرَفَ، ثُمَّ قَالَ: أَكُنْتُمْ تَرَوْنِي أَجْلِسُ، إِنَّمَا صَنَعْتُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصْنَعُ. هَذَا لَفْظُ حَدِيثِ ابْنِ مَنِيعٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا أَطُنُّ أَبَا مُعَاوِيَةَ إِلَّا وَهَمَ فِي لَفْظِ هَذَا الْإِسْنَادِ (9)

التخريج

إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَرْفُوعاً:
أخرجه ابن خزيمة 1032 قال: حدثنا أحمد بن منيع، وزيد بن أيوب، قال: حدثنا أبو معاوية محمد بن حازم، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس، عن سعد بن أبي وقاص؛ بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فذكره. والحاكم في المستدرک (1/ 469) 1205 - قال أخبرنا إبراهيم بن عصفرة بن إبراهيم العدل، ثنا أبي، ثنا يحيى بن يحيى، أنبأ أبو معاوية، به. والبيهقي في الكبرى (2/ 344) قال: أخبرنا أبو الحسين بن بشران العدل ببغداد، أنبأ أبو جعفر محمد بن عمرو الرزاز، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا أبو معاوية به دون ذكر السجود، ثم قال: ورواه يحيى بن يحيى عن أبي معاوية، وزاد فيه (ثم سجد سجدتي السهو حين انصرف).

إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَوْقُوفاً:
أخرجه عبد الرزاق في المصنف (2/ 310: 3486): قال: عن الثوري، عن إسماعيل بن أبي خالد، وبيان، عن قيس بن أبي حازم، أن سعد قام، وذكره الهيثمي في المقصد العلي (1/ 317): حدثنا عمرو، ثنا وكيع بن الجراح، ثنا إسماعيل بن أبي خالد به ولم يذكر النبي -صلى الله عليه وسلم- (أي لم يرفعه).

الدراسة

اختلف على إسماعيل بن أبي خالد على وجهين:
الوجه الأول: إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَرْفُوعاً:
يرويه أبو معاوية وهو محمد بن حازم أبو معاوية الضرير الكوفي عمي وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهمل في حديث غيره (10).
الوجه الثاني: إِسْمَاعِيلُ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مَوْقُوفاً:
يريه اثنان وهما:

1. الثوري سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس (11).
 2. ووكيع بن الجراح وهو وكيع بن الجراح بن مليح أبو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد (12).
- الحكم عليه: بعد الدراسة نجد أن الوجه الثاني الموقوف أصح لأمر:

1. لأنه مروي من الثقات وهم أكثر عدداً وثقةً.
2. إن أبا معاوية هو وإن كان ثقة ولكن الحافظ قال بأنه وهم في حديث غير الأعمش⁽¹³⁾، والله أعلم. ولكن لو ندقق فنقول بأن كلا الوجهين صحيحان فإنه غير ممتنع أن يقع لسعد، موقوفاً من فعله، وأن يكون وقع للنبي -صلى الله عليه وسلم- معه في جمع من الصحابة أثناء صلاته بهم.
3. - ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَّارَةَ الرَّقِّيَّ بِغَدَادَ، ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُحَافِظُ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى إِلَّا أَوَّابٌ». قَالَ: «وَهِيَ صَلَاةُ الْأَوَّابِينَ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «لَمْ يُتَابِعْ هَذَا الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى إِبْصَالِ هَذَا الْخَبَرِ»، رَوَاهُ الدَّرَاوَزِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مُرْسَلًا، وَرَوَاهُ حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَوْلُهُ⁽¹⁴⁾.

التخريج

مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ مرفوعاً.

أخرجه ابن خزيمة (1224) قال: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارَةَ الرقي، ببغداد، حدثنا خالد بن عبد الله، وحدثني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، فذكره. والحاكم في المستدرک (1/ 459) 1182 - قال أخبرنا أبو النضر الفقيه، ثنا عثمان بن سعيد الدارمي، ثنا إسماعيل بن عبيد الله بن زرارَةَ الرقي، ثنا خالد بن عبد الله به. وابن عدي في الكامل (6/ 2205): قال: حدثنا محمد بن يوسف بن عاصم البخاري، ثنا عباد بن الوليد، حدثني قيس ابن حفص، ثنا محمد بن دينار، ثنا محمد بن عمرو بن علقمة به والطبراني في الأوسط. انظر: مجمع البحرين: قال: حدثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا نوح بن أنس الرازي، ثنا عمرو بن حمران، عن محمد بن عمرو به مرفوعاً وأبو القاسم الاصفهاني في الترغيب والترهيب: بسنده إلى محمد ابن دينار، عن محمد بن عمرو به مرفوعاً.

مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مُرْسَلًا، أخرجه ابن خزيمة (1224) عن الدراوردي.

مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَوْلُهُ

أخرجه ابن خزيمة (1224) عن حماد بن سلمة .

الدراسة:

- اختلف على محمد بن عمرو في إسناد هذا الحديث على ثلاثة وجوه:
- الوجه الأول: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يرويه ثلاثة وهم :
1. خالد بن عبد الله هو خالد بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولا هم ثقة ثبت⁽¹⁵⁾.
 2. ومحمد بن دينار هو محمد بن دينار الأزدي ثم الطاحي أبو بكر بن أبي الفرات البصري صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدر وتغير قبل موته⁽¹⁶⁾.
 3. وعمرو بن حمران قال أبو حاتم عنه: صالح الحديث⁽¹⁷⁾.
- الوجه الثاني: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ مُرْسَلًا،

يرويه الدراوردي هو عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي أبو محمد الجهني مولا هم المدني صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطيء⁽¹⁸⁾.

الوجه الثالث: مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَوْلُهُ

يرويه حماد بن سلمة وهو حماد بن سلمة بن دينار البصري أبو سلمة ثقة عابداً ثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة¹⁹

الحكم عليه:

بعد الدراسة نجد أن الوجه الأول أصح لأموه:

1. إن الوجه الأول مروى من الثقات وهم أكثر عدداً وثقةً.
2. الوجه الثاني مروى من الراوي وهو مخطيء وأيضاً خالف الجماعة.
3. إن حماد بن سلمة وإن كان ثقة ولكنه خالف الجماعة، والله أعلم.
4. - نا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَأَبُو مُوسَى قَالَ: نا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ قَالَ: «يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَتَقُومُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ، وَجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رُكْعَةً» قَالَ أَبُو مُوسَى: «ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ»، وَقَالَ بُنْدَارٌ: «فَيَرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ، وَيَسْجُدُونَ لِأَنْفُسِهِمْ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ، وَيَذْهَبُونَ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ، وَيَجِيءُ أُولَئِكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ، وَيَسْجُدُ بِهِمْ سَجْدَتَيْنِ، فَهِيَ لَهُ اثْنَتَانِ، وَلَهُمْ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ» قَالَ أَبُو مُوسَى: «لِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ» هَذَا حَدِيثُ بُنْدَارٍ إِلَّا مَا ذَكَرْتُ مِنْ خَالَفَهُ أَبُو مُوسَى فِي لَفْظِ الْحَدِيثِ، إِنَّمَا زَادَ أَبُو مُوسَى: لِأَنْفُسِهِمْ فِي الْمَوْضِعَيْنِ فَقَطُّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَمِعْتُ بُنْدَارًا يَقُولُ: سَأَلْتُ يَحْيَى عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِي عَنْ شُعْبَةَ⁽²⁰⁾.

التخريج

الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ
أخرجه مالك "الموطأ" 504، و"أحمد" 448/3 (15851) قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة. وفي
448/3 (15802) قال: حدثنا روح، حدثنا شعبة، ومالك بن أنس. و"الدارمي" 1522 قال: أخبرنا محمد بن
بشار، حدثنا يحيى بن سعيد. و"البخاري" 145/5 (4131) قال: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى بن سعيد القطان.
وفي 146/5 (4131م) قال: حدثني محمد بن عبيد الله، قال: حدثني ابن أبي حازم. و"أبو داود" 1239 قال:
حدثنا القعني، عن مالك. و"ابن ماجه" 1259 قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد القطان.
والترمذي" 565 قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد القطان. و"النسائي" 178/3، وفي "الكبرى"
1954 قال: أخبرنا أبو حفص عمرو بن علي. قال: حدثنا يحيى بن سعيد. و"ابن خزيمة" 1356 قال: حدثنا
محمد بن بشار، وأبو موسى، قالوا: حدثنا يحيى بن سعيد. وفي (1358) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك
المخزومي، وأبو يحيى محمد بن عبد الرحيم، قالوا: حدثنا روح بن عباد، حدثنا شعبة، ومالك بن أنس. وعبد
الرزاق في مصنف (2/ 509) 4247 - عن الثوري،

خمسهم (مالك، وشعبة، ويحيى القطان، وابن أبي حازم والثوري) عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن القاسم بن محمد، عن صالح بن خوات، عن سهل بن أبي حثمة فذكره موقوفاً.

القاسم بن محمد، عن صالح بن خوات، عن سهل بن أبي حثمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه أحمد 448/3 (15801) قال: حدثنا محمد بن جعفر. وفي 448/3 (15803) قال: حدثنا روح. و"الدارمي" 1523 قال: حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى. و"البخاري" 5146 (4131م) قال: حدثنا مسدد، حدثنا يحيى. و"مسلم" 214/2 (1899) قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري، حدثنا أبي. و"أبو داود" 1237 قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ، حدثنا أبي. و"ابن ماجه" 1259 قال: قال محمد بن بشار فسالت يحيى بن سعيد القطان عن هذا الحديث. والترمذي 5661 قال: قال محمد بن بشار: سألت يحيى بن سعيد عن هذا الحديث. و"النسائي" 170/3 قال: أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا يحيى. و"ابن خزيمة" 1356 قال: سمعت بندار يقول: سألت يحيى عن هذا الحديث. وفي (1357) قال: سمعت أبا موسى يقول: حدثني يحيى بن سعيد. وفي (1359) قال: حدثنا (أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم صاعقة) قال: حدثنا روح.

أربعتهم (ابن جعفر، وروح، ويحيى، ومعاذ) قالوا: حدثنا شعبة، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن صالح بن خوات، عن سهل بن أبي حثمة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره.

الدراسة:

اختلف على القاسم بن محمد في إسناد هذا الحديث على وجهين:

الوجه الأول: القاسم بن محمد، عن صالح بن خوات، عن سهل بن أبي حثمة موقوفاً.

يرويه يحيى بن سعيد الأنصاري وهو يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي ثقة ثبت (21).

الوجه الثاني: القاسم بن محمد، عن صالح بن خوات، عن سهل بن أبي حثمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم

يرويه عبد الرحمن بن القاسم هو عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي أبو محمد المدني ثقة جليل قال ابن عيينة كان أفضل أهل زمانه (22).

الحكم عليه:

بعد الدراسة نجد أن كلا الوجهين صحيحان وقال الحافظ: أن أهل العلم بالأخبار اتفقوا على أن سهل بن أبي حثمة كان صغيراً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن ثمان سنين، وعلى هذا (23)، فتكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسل صحابي.

والحديث مرفوع من طريق عبد الرحمن بن القاسم، وموقوف من طريق يحيى بن سعيد الأنصاري.

نتائج البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد هذه الجولة القصية وصلنا إلى النتائج التالية:

1. إن الإمام ابن خزيمة له مكانة رفيعة في علم العلل وهذا يظهر من أقواله بعد سرد الرواية في صحيحه.
2. وكتاب الإمام ابن خزيمة له أهمية عظيمة كما أن هذا الكتاب معروف من مظان الأحاديث الصحيحة فهو

أيضاً من مظان الأحاديث المعللة وتعليل الأحاديث من جوانب مختلفة.

3. نحن قد اخترنا كتاباً واحداً لتعليل الأحاديث من كتاب ابن خزيمة وهو "كتاب الصلاة".
4. والتعليل من هذه الأحاديث هو باختصاص العلة في كتاب الصلاة رفعاً ووقفاً.
5. من اللازم على الباحث أن يجمع الطرق للحديث كلها حتى يطلع على العلة وأنواعها، ومنه يستطيع أن يرجح الطريق من المرجوح وهو أسلوب بين في تخرج العلة، والله أعلم.

الحواشي والهوامش

- (1) أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة، صحيح ابن خزيمة 1: 184، المكتب الإسلامي، بيروت (س-ن)
- (2) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، تقريب التهذيب: 487، دار الرشيد سوريا، 1406هـ-1986ء
- (3) تقريب التهذيب: 166
- (4) نفس المصدر: 328
- (5) تقريب التهذيب: 515
- (6) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل 6: 204، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1271 هـ
- (7) الجرجاني، أبو أحمد بن عدي، الكامل: 3: 82، الكتب العلمية - بيروت-لبنان، 1418 هـ / 1997ء
- (8) الخراساني، أحمد بن الحسين بن علي، السنن الكبرى 1: 555، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424 هـ / 2003 م
- (9) صحيح ابن خزيمة 2: 116
- (10) تقريب التهذيب: 475
- (11) نفس المصدر: 244
- (12) تقريب التهذيب: 581
- (13) نفس المصدر: 475
- (14) صحيح ابن خزيمة 2: 228
- (15) تقريب التهذيب: 189
- (16) نفس المصدر: 477
- (17) الجرح والتعديل 6: 227
- (18) تقريب التهذيب: 358
- (19) نفس المصدر: 178
- (20) صحيح ابن خزيمة 2: 299
- (21) تقريب التهذيب: 591
- (22) نفس المصدر: 348
- (23) ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، فتح الباري 7: 425، مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة، 1417 هـ / 1996 م